[82] آتي على ذلك إن شاء ا، ثم قال: فأنزل ا في ذلك: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا) يعني متعة الطلاق، ويعني بتسريحهن تطليقهن طلاقا جميلا (وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة) تخترن ا ورسوله فلا تنكحن بعده أحدا. فانطلق رسول ا فبدأ بعائشة فقال: إن ا قد أمرني أن اخيركن بين أن تخترن ا ورسوله والدار الآخرة وبين أن تخترن الدنيا وزينتها، وقد بدأت بك فأنا أخيرك. قالت: اي نبي ا وهل بدأت بأحد منهن قبلي ؟ قال: لا. قالت: فإني أختار ا ورسوله والدار الآخرة فاكتم علي ولا تخبر بذاك نساءك. قال رسول ا (ص): بل أخبرهن. فأخبرهن رسول ا (ص) جميعا فاخترن ا ورسوله والدار الآخرة، وكان خياره بين الدنيا والآخرة أن يخترن الآخرة أو الدنيا. قال: (وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة فإن ا أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما). فاخترن أن لا يتزوجن بعده. ثم قال: (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة - يعني الزنى - يضاعف لها العذاب ضعفين - يعني في الاخرة - وكان ذلك على ا يسيرا * ومن يقنت منكن ورسوله - يعني تطع ا ورسوله (ص) - وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين - مضاعفا لها في الآخرة وكذلك العذاب - وأعتدنا لها رزقا كريما * يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض - يقول: فجور - وقلن قولا معروفا * وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)، يقول: لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن، يعني إلقاء القناع فعل أهل الجاهلية الأولى. فقال أبو سعيد: هذا الحديث على وجهه (1).

(1) طبقات ابن سعد ج 8 / 179 - 181.